ويبعد عدم اعلام عيسى بهذه الحكم كذا الولد وليس عيسى ولد الله
بل كمثل ادم خلقه بلا اب بل ادم اغرب ومعنى روح منه ناشي عنه
خلقا نظير وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وكان
عيسى عليه الصلاة والسلام معجزاته كاحياء الموتى فكان يرشدهم
الي ان هذه الافعال لا تاثير له فيها وانما موثرها الله بعبارات مختلفة
فضلوا وفهموا الحلول والاتحاد وان صح ما زعموا انه قال ابي فيجوزات
معناه يفعل بي ما يفعل الاب بابنه من التربية لانه لا اب له من الخلق
اي ربي قال شمس الدين السمرقندي في الصحائف يجوز ان الله
سماه ابنا تشريفا كما سمى ابراهيم خليلا تشريفا ولان من كان
متوجها الي شي مقيما عليه يقال له ابنه كما يقال ابنا الدنيا وابنا
السبيل فجاز ان يكون تسمية عيسى ابنا لانه المتوجه في اكثر الاحوال
شطر الحق واستغراقه في اغلب الاوقات في جناب القدس ولفظ
الانجيل المتداول عندهم المنقول الى العربية على فرض صحته وعدم
التحريف والتغيير هكذا في الاصحاح الرابع عشر يا فيلبقوس من
يراني ويعاينني فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب وكم
تؤمن اني بابي وابي بي والكلام الذي اتكلم به ليس من قبل نفسي
بل من قبل ابي الحال في هو الذي يعمل هذه الاعمال التي اعمل امن
وصدق اني بابي وابي بي قال السمرقندي يمكن ان المراد بالحلول
الاتحاد في طريق الحق واظهار كلمه كما يقال انا وفلان واحد في هذا
القول وجاز ان يكون المعنى من الحلول حلولا اثار صنع الله من احيا
الموتى وابرا المرضى ومما يويد ذلك انه جا في الاصحاح السابع عشر
من انجيل يوحنا حيث دعى للحواريين هكذا وكما انت يا ابي بي وانا بك
فليكونوا هم ايضا نفسا واحدة ليومن اهل العالم بانك انت ارسلتني
وانا فقد استودعتهم المجد الذي مجدتني به ودفعته اليهم ليكونوا
على الايمان واحدا كما انت ايضا واحد وكما انت حال في كذلك انا فيهم

هذا

هذا لفظ الانجيل فقد صرح بمعنى الاتحاد والحلول بل في شرح
كبرى السنوسي انه قال ابي وابيكم فدل على المراد والا لكانوا هم
ايضا اولاد الله وانما المراد ان الاب العادي غير موثر وان الكل
خلق الله على حد سوا ورايت في بعض كتب التواريخ ان الذين
اسلموا انه لما وقعت المعادات بين اليهود والنصارى قال بعض
كبار اليهود لا بد من اضلالهم عن الحق فتنصر حتى صار من كبارهم واوصى
جماعات بعقايد فاسدة واخبرهم ان المسيح اجتمع به وامره بذلك وانه
ملهم يدعوا الناس اليها وانه ذاهب الى المسيح في غد فليكونوا خلفا ثم
اصبح قتل نفسه فظهر كل بما عنده واختل امرهم من يومئذ وفي
العقائد على شرح الكبرى ينسب للفخر الرازي يقول عجبا
للمسيح بين النصارى والى اي اب الله والدا نسبوه اسلموه الى اليهود
وقالوا انهم بعد قتله صلبوه فاذا كان ما يقولون حقا
فسلوهم اين كان ابوه فاذا كان راضيا باذاهم فاشكروهم لاجل
ما صنعوه واذا كان ساخطا بقضاهم فاعبدوهم لانهم غلبوه
وعبر الشارح في الموضعين بقوله حيوان اخر نظرا الى انه على فرض
التولد يلزم ان يكون هو ايضا حيوانا وقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفى من باب المحال يعلق على المحال فالشرطية لا تستلزم
الوقوع وكذا لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين وقيل ان هنا نافية وبالجملة لا تتعلق به قدرة ولا ارادة
لصدقه في وده الخ ان قلت هذا المعنى ليس محالا لقوله
قال تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله ومنه الصديقون
قلت المراد محال على الوجه المعتاد من ان كلا يعاون صاحبه وينفعه
ويحتاج اليه ومعنى يحبهم يفعل معهم ما يفعله المحب من الاحسان
ومن هذا المعنى حبيب الله وخليل الله ولا يجوز ان يطلق صديق الله
لانه لم يرد مع ايهامه المحال السابق ولما ورد الحبيب والخليل وجب

Copyright © King Saud University